الوجود وفي حق غيره كما في قولهم هذا بناء قديم طول المدة وضبط بسنة فاذا قال كل من كان قديما من عبيدي فهو حر عتق من له عنده سنة وفي اصطلاح المتكلمين حقيقة في الاول مجاز في الثاني وفي اصطلاح اللغويين بالعكس والصحيح انه يجوز اطلاق القديم عليه تعالى لثبوت ذلك بالاجماع وروده في بعض الروايات بدل الاول والتحقيق ان القديم والازلي بمعنى واحد وهو ما له اول له وجودا كان او عدميا وقيل القديم خاص بالوجود والازلي اعم وعليه يكون بينهما العموم والخصوص باطلاق لانهما يجتمعان في الوجودي كذاته تعالى وقدرته وينفرد الازلي في العدمي كالبقاء والمخالفة للحوادث **قوله والبقا** هو في حقه تعالى عدم اخرية الوجود وان شئت قلت عدم اختتام الوجود والآخرية تطلق على الانقضاء وهو المراد هنا ويقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى الابتدا وهو المراد فيما تقدم وتطلق على البقاء بعد فناء الخلق ومنها بهذا المعنى اسمه تعالى الآخر ويقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى السبق على الاشياء ومنها بهذا المعنى اسمه تعالى الاول **قوله ومخالفته تعالى للحوادث** اى عدم مماثلته تعالى لها ويعلم من ذلك نفي الجزئية والعرضية والكلية والجزئية وانما اتى المصنف بالضمير في هذه الصفة والتي بعدها دون ما قبلها للتفنن اولان كلا منها يصح اتصاف غيره تعالى به فيقال زيد مخالف لغيره في كذا وقائم بنفسه بمعنى انه لا يحتاج الى غيره في امور معايشه وفي الاتيان بالضمير

بالضمير تنصيص على ان المراد المخالفة والقيام بالنفس المناسبان له تعالى ولما اتى بالضمير العائد للمولى جل وعز ناسب ان ياتي بقوله تعالى الدال على التنزيه لانه يطلب من العبد انه متى ذكر المولى سبحانه وتعالى اتى بما يدل على تنزيهه عما لا يليق به فان قيل الحوادث لا تشمل المعدومات بل تختص بالموجودات والمولى سبحانه وتعالى كما هو مخالف للموجودات مخالف للمعدومات فهل له عبر المصنف بالممكنات الشاملة لكل من الموجودات والمعدومات اجيب بان الموجودات هي التي تتوهم فيها المماثلة لكونها مشاركة للمولى في الوجود وان كان لا يجوز ان يقال المولى مماثل للحوادث في الوجود بخلاف المعدومات فلا تتوهم فيها المماثلة لعدم كونها مشاركة له تعالى في ذلك **قوله وقيامه تعالى بنفسه** اى قياما ملتبسا بنفسه فالباء للملابسة ويحتمل ان تكون للظرفية المجازية وعلم من كلام المصنف انه يجوز اطلاق النفس عليه تعالى ولو من غير مشاكلة وهو كذلك قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة خلافا لمن خصه بالمشاكلة كما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ودعواه انها لا تطلق الا على ذي حياة عارضة ممنوعة واضافة النفس للضمير في كلام المصنف ونحوه من قبيل اضافة الشيء لنفسه فهما وان كانا شيئين من حيث العبارة شيء واحد من حيث المعنى كما قاله الراغب واعلم ان النفس تطلق على معان كثيرة منها الذات وهو المراد هنا ومنها الدم وهو المراد في قولهم ما له نفس له سائلة لا ينجس الماء ومنها الاله نفسه وهي المراد

Copyright © King Saud University